تنطلق فعالياته يوم غدٍ:

المؤتمر الثامن لوزراء ثقافة الدول الإسلامية

● تنطلق يوم غدٍ في المدينة المنورة فعاليات المؤتمر الثامن لوزراء الثقافة في الدول الإسلامية وتشارك بلادنا في هذا المؤتمر بوفد يرأسه الدكتور عبدالله عوبل وزير الثقافة.

ومن أهم المواضيع المدرجة على جدول أعمال المؤتمر سيتم مناقشة مشاريع وبرامج منها "مشروع الخطة التنفيذية لمبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين اتباع الديانات والثقافات" و"المنجزات والآفاق المستقبلية والخطوط العريضة لوثيقة الحقوق الثقافية في العالم الإسلامي" و"الواقع وسبل التطوير ومشروع الإعلان الإسلامي حول الحقوق الثقافية" إلى جانب المواضيع الأخرى المتعلقة بعمل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "ايسيسكو"..

نهار الشيباني تدحرجه النساء

● المجموعة الشعرية الرابعة للشاعر والكاتب محمد عبد الوهاب الشيباني صدرت مؤخراً ببيروت عن طريق الدار العربية للعلوم(ناشرون) ونادي جازان الادبي بعد عشرة اعوام كاملة من صدور مجموعته الثالثة التي حملت عنوان (مرقص ـالليل محمل بحصته الثخينة) المجموعة الجديدة حملت عنوان (نهار تدحرجه النساء) مشتملة على تسعة عشر نصاً احتفت بشكل كلي بحضور المرأة كسير وافعال وافكار في مشغلات الكتابة في النص ،ولم يدخل في سياقها أي مكتوب نصي او مقاربات غير الذي كتب لها او اتصل بها في الفترة الممتدة بين (2003و2009) اسلوب الكتابة النصية الجديدة وتقنياتها السردية او ما يعرف بقصيدة النثر هو الذي استند عليه الشاعر في كتابه الشعري هذا معززا من مشروع الكتابة الشعرية لديه الذي يتخلق بهذه الاسلوبية وسبق التعبير عنه في مجاميع ثلاث سابقة (تكييف الخطأ 2001)و(اوسع من شارع اضيق من جينز 2003) و (مرقص ـالليل محمل بحصته الثخينة 2004)

ومن اجواء المجموعة الرابعة نص

(يمر وعلى وجهه ابتسامة هادئة)

حينما قفزتِ إلى البال
بأنوثتك الطافحة
،كان أبوكِ يمر أمام المقهى
بكامل قيافته كشيخ قبلي، وكبرياء
لا تهزمها نظرات العمال إليه،
باعتباره أباً لامرأة
يخطّمون بحكاياتها المتضخمة وحدتهم
ويسلّون ذكورتهم البليغة في ليل الحوانيت
الأب الذي لن تخدش كبرياءه
أيادي المصلين في المغرب القريب
–
حين تقذف بـه بعيداً عـن الصف الأول
باعتباره أباً لامرأة
يوقظ فيهم الخيال ريحه
كلما تذكروها على الأسرة الزوجية –
حينما قفزتِ إلى البال بكامل ضجيجك
كان أبوك يمرّ بهدوء
وعلى وجهه ابتسامة هادئة.

حتى اشعار آخر

أدباء اليمن.. الكتابة للطفل مهمة شاقة!!

لقاءات/ محمد القعود

● مازال أدب الطفل في بلادنا يعاني من غياب شبه تام ومن تجاهل مؤلم من قبل المؤسسات المختصة ومن الأدباء أنفسهم الذين ابتعدوا عن رفد هذا المجال بأعمالهم الموجهة للطفل اليمني.
عن الكتابة للطفل وسبب ابتعاد الأدباء عن الكتابة لهذا الكائن الملائكي الذي يحتاج إلى إبداع يخاطب عقله ووجدانه بلغة قريبة منه كان لنا اللقاء التالي مع مجموعة من المبدعين اليمنيين.

الحضور الغائب

لمدارس على مكتبات مدرسية، إلا أن هذه المكتبات مثل عدمها، فلا توجد للطلاب وهذا ما أكده حسني التتر في إحدى مدارس العاصمة، وأضاف: هناك فصلاً من الفصول لديه حصة صعوبة استيعاب طلاب الفصل في وجود مكتبة في المدرسة من الضروريات يمكن فتح باب الاستعارة للطلاب .

ضرورة اهتمام إدارات المدارس وقيادة تعليم بتجديد محتويات المكتبات من ة ومجلات حديثة تتناسب مع التطور م.

سير الأحمدي اهتمامه بأطفاله حيث الذي نعيش فيه يحتم علينا الاهتمام أكثر.. حيث لابد أن ينشأ على حب لأن في ذلك توسيع لمداركه، وعلى أولياء عماد على الدولة في هذا المجال، فلا وجود ية وإن وجدت فلا يتم الاستفادة منها، الكتبات في الأحياء السكنية، وبالتالي ور توفير احتياجات أبنائهم من كتب صص والمجلات وغيرها ومساعدتهم في فال داخل البيت، وتنشئتهم على هذا م أولاً بأول، لأن في ذلك حماية لهم من لدخيلة على مجتمعاتنا.

نضرة ضيقة

● في البداية التقينا بالشاعر والأديب الدكتور إبراهيم أبو طالب أحد أبرز كتاب الأطفال في بلادنا والذين لهم العديد من الإصدارات الخاصة بأدب وثقافة الطفل حيث أجاب عن سبب ندرة الكتابة للأطفال في اليمن بقوله:

- سبب الندرة عموما في أدب الطفل ليس في اليمن وحدها بل في كثير من بلداننا العربية يرجع إلى عدة عوامل لعلّ من أهمها:

غياب المؤسسات الكبرى التي تعنى بصناعة الكتاب والثقافة للطفل على المستوى العام واليمن جزء من العالم العربي ولكن الظاهرة فيه أكثر وضوحا، وتفاقما وجفافاً.

العامل الآخر ربما يعود إلى بقايا النظرة الثقافية الضيقة للكتابة للطفل عند البعض، والبعض الآخر يكون الهروب منه عجزاً، وذلك في حقيقة الأمر لصعوبة هذا لميدان، وأهمية أن يكون الكاتب فيه على قدر كبير من المسؤولية التربوية والإبداعية والموهبة وفوق كل ذلك على قدر كاف من الإدراك للخصوصية التي تخاطب الطفولة بروحها وقدرتها على الخيال التوليدي الذي يتناسب مع خيال الطفل الجبار، واهتماماته، وتفكيره ومراحله العمرية.

وثمة عامل آخر أيضا على مستوى من الأهمية يعود إلى عدم التشجيع من ناحية، ولأن الإخراج لأدب الطفل يحتاج إلى إمكانيات خاصة قد تفوق –وهي كذلك- قدرة الأديب أو الشاعر أو كاتب أدب الطفل على إخراج عمله بشكل من التكامل مع الصورة الثابتة أو المتحركة، والسبب يعود إلى طبيعة الفن الإبداعي ذاته للطفل حيث يحتاج إلى مؤسسة سواء كانت حكومية أو خاصة تحمل الرسالة وتدرك أهمية هذه الصناعة الجبارة، فنحن حين نتحدث عن ديزني أو مؤسسات الإعلام العالمية التي تنتج للطفولة نتحدث عن إمكانات عالية وهائلة ومؤسسات متكاملة فيها إلى جوار الكاتب الموهوب والمتخصص يوجد المنتج الغني والطواقم المتعددة للتنفيذ التقني وحتى صاحب الأفكار- وهم الأطفال - ثمة استبيانات خاصة ودراسات تربوية ونفسية لطريقة تفكيرهم واهتماماتهم تقف وراء ما يُكتب وينتج ويقدم لهم، وأين كل ذلك بالنسبة لنا؟! إنه غائب ومغيب في متاهات السياسة والثقافة الاستهلاكية اليومية حتى على مستوى الإبداع الذي يُقدم ما خف وجف ولا يبحث عن المشاريع التكاملية الكبرى في زمن الثورة الرقمية والصناعات العملاقة، وأدب الطفل نوع من الصناعة العالمية وليس مجرد كتابة قصة أو أنشودة أو لوحة أو مجلة إنه عمل متكامل، وصناعة تنافسية..

فأين ذلك العمل؟ وأين مؤسساته في بلادنا؟ ثم هناك جهود ظلت فردية قُدِّمت هنا وهناك عبر تاريخ الكتابة للطفل في اليمن تحول معظمها إلى ريادات لم تتجاوز هذه التسمية مع الاحترام الكامل لكل من أسهم فيها، وهم كثر لا أريد أن أعدد أسماء حتى لا أقع في الخطأ والنسيان، ولكن الأمر واضح ومنهم من يعيش بيننا حتى الآن، ولكنه أصيب بهذه الصخرة الصماء والعقبة الصماء التي لم تتفهم مشروعه وكان بحاجة إلى أن يعمل ضمن مؤسسة لا أن يظل جهده مهما بلغ من الحماس فرديا..

وأنا واحد من هؤلاء لولا أنه قد أتيحت لي فرصة بسيطة – ولا أظنها حققت كل ما أريد أو أنها كافية- لتقديم كتاباتي للأطفال عبر مؤسسات بعضها محلية مثل إذاعة صنعاء عبر مسابقاتها الرمضانية لعامي 1997، و1998م وكانت البداية عبر مسارح وزارة التربية والتعليم في المسرح المدرسي الأول – ولعله كان الأخير- ثم في مصر عبر شركة مكة للبرمجيات التي قدمت لي قصص الأنبياء في أربعة سيديهات، وفي أشرطة كاست وفيديو، وكذا عمل بعنوان (أدواتي المدرسية) في سيدي و(عصفورتي المغردة) أيضا بما لديها من إمكانات في التلحين، وأصوات أطفال الأبرا، والتصوير والجرافيك ثم باعتها هي بدورها لقنوات فضائية ساهمت في نشرها بالفيديو كليب والصورة المتحركة كقناة النجاح وسمسم ودريم المصرية التي تبث بعض تلك الأناشيد والأغاني للأطفال بين فترة وأخرى.

جهد المقل

● ويضيف قائلاً: ثم لا أنسى دور المؤسسة أيضا المتمثل في مؤسسة السعيد الثقافية التي أخرجت ديواني الأول (أغاريد وأناشيد) ومنحته جائزتها عام 2004م الدورة الثامنة، ثم تناولته بالطباعة، ولو بشكل نص خال من الصورة، ثم مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون مع منتدى المثقف العربي بالقاهرة ممثلة في تحمس د.عبد الولي الشميري لطباعته في عام 2005م، وفي هذا العام تولت مجلة العربي الصغير بالكويت طباعة ديوان مرفق بمجلتها هو ديوان (أنا أحب عملي) مع العدد 250 لشهر رمضان الماضي يوليو 2013م، ولولا ذلك لما ظهر للنور عمل جديد، ثم جاء ديواني الثالث للأطفال عبر دائرة الثقافة والإعلام لحكومة الشارقة في طباعة فاخرة مجلدة وبصور تردف الكلمات بإيحاءاتها، وأكرر لولا هذه المؤسسات مشكورةً لما تمكنتُ من إصدار أي عمل للطفل لأني كفرد لا أستطيع فعل ذلك ولكن أتيحت لي فرصة - بحمد الله – فنشرتْ لي تلك الأعمال عبر تلك المؤسسات وهذا ربما لم يتحقق لغيري ممن هم أقدرُ مني على الكتابة والموهبة، وهذا جهد المقل الذي أسأل الله أن يكتبه ويتقبله، وهو بدافع الرغبة والمحبة الحقيقية والصادقة للطفولة ولما تعانيه من غياب واضح في الساحة اليمنية.

* اسهامك في الكتابة للأطفال كيف تقيمه ؟!

بالنسبة لإسهامي الذي وضحت بعضه سابقا لا أستطيع تقييمه، و-ما ينبغي لي- وأترك ذلك للباحثين وللدارسين الجادين والمنصفين، وقد سبقت دراسة أكاديمية للباحثة حنان النويرة المدرسة في جامعة الحديدة أن قيِّمت التجربة في رسالتها للماجستير التي تحمل عنوان معايير البناء الشعري للقصائد المكتوبة للأطفال في الشعر العربي الحديث (دراسة في شعر أحمد شوقي، وسليمان العيسى، وإبراهيم أبو طالب، وبيان الصفدي)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2008م.

وكذلك دراسة للدكتور محمد الأكسر بعنوان ديوان أغاريد وأناشيد في ضوء سمات شعر الطفولة، (دراسة) نشرت في موقع (ميدل ايست أونلاين)، وموقع (عناوين ثقافية)، وموقع (بيت الشعر اليمني)، وغيرها.

وأحيل إليهما لتقييم تجربتي للكتابة للطفل..

● وما هو جديدك؟

أما جديدي فهو ما سبق ذكره من ديوانين شعريين للأطفال هما: (أنا أحب عملي)، الكويت، ط1، 2013م، و(هيا نغني يا صغار)، الإمارات، ط1، 2013م، وثمة مشاريع جديدة تبحث عن ناشرين، وتنتظر المؤسسة الثقافية التي تنتجها، إضافة إلى مشاريع كتابية أخرى.

خبرة كبيرة

● ويرى الشاعر والناقد علي أحمد بارجاء أن الكتابة للطفل تحتاج إلى شروط كثيرة يتناولها قائلاً:

- الحقيقة أن الكتابة للأطفال من القضايا المهمة التي نبهت إليها في أكثر من إشارة, الذي ألاحظه إنحسار الكتاب والمهتمين بالكتابة للطفل, لا أعتقد أن إهمال الكتابة للأطفال يعود إلى ترفع الكتاب, ولكن لأن الكتابة للطفل تريد خبرة كبيرة بالمادة المناسبة للمراحل العمرية, ومراعاة اللغة والموضوعات والشكل الفني المناسبة لأعمار الأطفال, وتراعي التدرج في البناء العقلي والثقافي واللغوي لهم. وخبرة الكتاب في الكتابة للكبار أكثر من خبرتهم في الكتابة للأطفال. بحكم وجود الوسيلة التي تنشر كتاباتهم, وبخاصة الصحافة, في الوقت الذي تحتاج الكتابة للطفل إلى وسيلة أكثر تكلفة في النشر والإصدار, كالمجلات الملونة ذات أوراق من نوع خاص, أو كتب مع ضرورة الاعتماد على الصورة الملونة. وهذا فيه صعوبة كبيرة في ظل واقعنا الثقافي اليمني المهترئ. بالنسبة لي, بين حين وآخر أكتب نصا شعريا للأطفال, ولكني أقدمه لأولادي, وابنتي الصغيرة تحفظها عن ظهر قلب وتقدمها في الطابور الصباحي لمدرستها, لي مؤخرا, نصان أحدهما عن النخلة وفوائدها, . والآخر عن ضرورة إخراج القمامة من البيت ووضعها في موضعها. وقد نشرته على صفحتي في الفيس بوك. وتجربة الكتابة للأطفال ممتعة جداً, وتحتاج تفكير ودقة في اختيار الألفاظ وصياغة الجمل والوضوح, ومراعاة خصوصية المكان والبيئة التي يعيشون فيها. وعبر هذا اللقاء أتوجه بالدعوة لكل الكتاب بإعطاء هؤلاء الصغار جزءا من اهتمامهم ووقتهم, وأن يقدموا لهم نصوصا في الشعر والنثر؛ حتى نؤسس قاعدة للكتابة للطفل في اليمن, مثل ما هي متميزة في الشعر والقصة والرواية للكبار.

أحاسيس مرهفة

● وللشاعر مبروك المرامي رأيه في الكتابة للأطفال حيث يقول:

- اعتقد جازماً أن الأطفال لا يحظون باهتمام الشعراء والأدباء. على الأقل هذه الأيام .وفي الآونه الأخيرة. ولعل السبب في ذلك. يبدو لي واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار.. فالشعراء والأدباء. ليسو بمصانع لإنتاج الحليب.. ولا شركات لتسويق الرضاعات.. إنهم بكل بساطه. بشر .. يملكون إحاسيس مرهفه. ومشاعر حيه..وهم ينتمون إلى واقعهم ومجتمعهم.. ومن البديهي أنهم يعيشون تجارب البيئه المحيطة بهم... ويعكسونها في قوالب وأعمال أدبيه مختلفه.. كلٌ بحسب اسلوبه وطريقته... فهم من الناس والى الناس... هذا هو ديدنهم. في كل عصرٍ ومصر... ولا يعني هذا أنهم لم يكتبوا..ولن يكتبوا للاطفال... بل هم مشغولون..في قضايا كثيره وكبيره.. إستدعت اهتمامهم..وشحذت أقلامهم.. واستحوذت على أفكارهم...الأمر الذي جعلهم يصبون جُل اهتمامهم عليها...لا أقل ولا أكثر....وهذا بديهي ومسلم به.... همسه..

ذاتَ يوم ذهبنا بعيداً
لنبحثَ عَن مدخل للنهار
وعن مخرج للحصَّار
ومستقبل يُالحال الصغار...
وفي الأفق كانت تلوَح الهموم...
بريح السَموم... ويجثو على ساحتيه
الشجار....!

غير مؤهلين

● أما القاص ماجد عاطف فهو لم يقترب بعد من عالم الكتابة للطفل ويبرر ذلك بقوله:

- سأقول وباختصار إنني لم أفكر ولم أكتب حتى اللحظة للطفل ربما يعود ذلك إلى ان الطفل الذي داخلي مايزال نائما أو أنني تركته حين كبرت عمداً

فحين نريد الكتابة للطفل دواخلنا مشوه بالوجع سنخرج أدبا مشوهاً وهذا غير صالح لبناء جيل خالٍ من التشوهات إذ لابد أن يكتب للطفل ملائكة فنحن غير مؤهلين حتى اللحظة للكتابة للطفل ولا أخفيك أنني لا أشعر بالطفل الذي داخلي لأكتب له وعنه .

صعوبة الكتابة

● القاص حامد الفقيه حاول الكتابة للطفل ويقول عن هذه المحاولة:

- نعم فكرت كثيرا في الكتابة للطفل وقد تركت خربشات كثيرة بغية الوصول لبعض قصص تحت مسمى بند(أدب الطفل)... ولدي تقريبا قصتان يمكن أن أقول أنهما قصص أطفال... وباعتقادي أن سبب عزوف الأدباء عن الكتاب تحت مسمى (أدب الطفل) يعود لأمرين هامين الأول: صعوبة الكتابة لهذه الشريحة المهمة التي تمثل ضمير الغد .. حيث الكتابة للطفل تتطلب وعي نفسي وقرب مفاهيمي وبساطة هادفة .. والأمر الثاني : هروب الأدباء من الإنضباط وطغيان الفن على القيمة الرسالية للكلمة ..فأدب الطفل يحمل رسالة تربوية وتنمية

وتنمية الذائقة الفنية وحماية الأمل من فؤوس الكراهية .

روح طفولته

● ويقول القاص رامز مطصفى:

- إن الكتابة للأطفال باعتقادي تتطلب عدة أشياء هامة وأساسية ومنها شخصية الكاتب أولا وعلاقته بمن يحتك من هذه الفئة العمرية وقدرته على التجاوب معهم وتفهمهم أي أن الكاتب لابد أن يتمتع بروح طفولية مرنة قادرة على التعاطي مع هذا العالم المفعم بالأحلام والبراءة عالم الطفولة فلذلك الكتابة للأطفال هي كتابة السهل الممتنع ولكن بمزيد من الاقتراب من الأطفال والانكباب على قراءة هذا اللون الأدبي ستتلاشى تدريجيا كل الحواجز التي تفصلنا عن إجادة هذا النوع من الكتابة.

● د. إبراهيم أبو طالب

● علي أحمد با رجاء

● مبروك المرامي

● حامد الفقيه

● ماجد عاطف

● رامز مصطفى

د. أبو طالب: هناك نظرة ضيقة تجاه الكتابة للطفل